

٧/١٥ شرقي - ٧/١٥ غربي

الأيوثينا السادس / اللحن الخامس **أحمد متى السادس**

وتذكّار وضع ثوب والدة الأله الكليّة القداسة في فلاشرنس



والدة الأله الدائمة البتولية مريم

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:- لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء . المولود من العذراء لخلصنا ، لأنه سر وارضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

الأبوليتيكية لوالدة الإله على اللحن الثامن: لقد وهبت مدينتك ثوب جسدك وزناره حرزاً منيعاً. يا والدة الإله الدائمة البتولية وستر البشر الظليل. فإنهما بكرامة ولادتك بلا زرع لبنا غير باليين. لأن الطبيعة والزمان بك يتجددان. فلذلك نبتهل نحن إليك أن تمنحي مدينتك السلام ونفوسنا عظيم الرحمة.

طروبارية شفيعة / لحن الكنيسة ...

القنداق على اللحن الرابع: لقد وهبت المؤمنين جميعاً ثوبك الموقر الذي كان يستر جسدك الطاهر سربال عدم فساد لهم. يا ستر البشر الإلهي. العذراء النقية المنعم عليها من الله. فنحن نعيد الآن لوضعه عن إرتياح ورغبة ونسبحك عن إيمان هاتفين السلام عليك أيتها العذراء. يا فخر المسيحيين.

وضع هذا الثوب على عهد الملك لاون الثراكس سنة ٤٥٨ في الكنيسة الجميلة جداً التي في فلاخرنا (فلاشرنس). على اسم والدة الإله وهذه الكنيسة التي كان قد بناها على رأي البعض لاون المشار إليه ، وعلى رأي آخرين سلفاه مريكانوس وبلشريه الملكان. إشتهرت في ما بعد بإبادة الأبريين وهم قبيلة من السكيثيين لما دهموا مدينة القسطنطينية، وهي مبنية على الساحل داخل خليج القسطنطينية حيث بُني بلاط الملك في ما بعد؛ وكان هناك باب للمدينة يقال له باب فلاشرنس، وأما الآن فيقال له عند الأتراك إيوان سراي قابوسي أي باب سرايا إيوان، وفيها نُوج الملك يوحنا كنتاكوزينوس سنة ١٣٤٥، وانهقد المجمع الذي اجتمع ضد إكندايوس المتشبهت بمعتقد برلام والذي ناضل فيه القديس غريغوريوس بالاماس عن الإيمان الأرثوذكسي الخاص بالنور الغير المخلوق.

بخطاياك واحدة فواحدة كي تعلم مقدار الدين الذي يُترك لك، وتتحرك فيك عاطفة الشكر والثناء إلى من أحسن إليك، فإن أهنّت أحداً تَوَسَّط الأصدقاء والجيران حتى البوابون، وتبذل جهدك ومالك وتُضَيِّع معظم أوقاتك سدى، وتذهب إليه بنفسك وتساله العفو وتلج به ولو لم يعفُ عنك. أما إن أحزنا إله الكل فنتهاون بالأمر ولا نتحرّك فينا الحميّة، ونظل على عمل ما تعودناه. فمتى إذا نسترضيه؟ ألا نُغضب الله تعالى أكثر من السابق، إن داومنا على عملنا هذا. حقاً إن عدم الندم والحزن على الخطيئة يثير غضب الله أكثر من الخطيئة نفسها وما دام الأمر كذلك فالأجدر أن تسترنا الأرض حتى لا نرى الشمس، ولا نستنشق الهواء.

لنا سيد شفق رحوم لكننا نغضبه ولا نندم، وهو في غضبه لا يكرهنا وينبذنا بعيداً عنه بل يستميلنا إليه. إنه في حالة غضبه يفيض علينا الخيرات، وأنت ترى هذا وتستخف به أكثر من السابق. وهو يصرف وجهه عنك قليلاً كي تتحد معه إلى الأبد. نعم إنه يبتّ فينا روح الأمل لأنه محب للبشر.

إذاً، لنقدّم له قوتنا الحقيقيّة قبل أن يأتي ذلك اليوم، فلا تعود التوبة نفسها تجدنا نفعا. كل شيء يتوقف على إرادتنا في الحياة الحاضرة. أما في يوم الدينونة الرهيب فالحكم يكون في سلطة الواحد الديان. فلنبادر إلى وجهه بالأعتراف (مز ٩٤: ٢) الآن يجب البكاء والعويل. إذاً إن استرضينا الديان قبل يوم الدينونة الرهيب لا نعرض أنفسنا لها. أما إن كان الأمر بالعكس، فكلّ منّا سيقف أمام العالم بأسره حتى يجري عليه الحكم، ولا يكون له أدنى أمل بالغفران. فإن لم تُغفر خطايانا في هذا العالم لا مهرب لنا من الحساب والعقاب لدى انتقالنا إلى العالم الآتي.

وسعنا لتخلّص منها. أما إن أصابنا مرضٌ روحي فنتهازل ونرفض التطبيب منه. لذلك لا نشفى من أمراضنا الجسدية. وهكذا نحسب الأشياء الطفيفة والحقيرة، راغبين في تنظيف الجداول الصغيرة، وغاضبين النظر عن منهل الشرّ الأصلي.

إن فساد النفس هو سبب علل الجسد. ويثبت هذا ذلك المخلّع الذي مضى على مرضه مدة طويلة، وقد نقّب السقف حاملوه ليدلوه بسريره إلى المسيح. وما أكثر الأمثلة على هذا، فيجب أن نستأصل الشر أولاً وحينئذ نحصل على الشفاء. إن المرض لا يكون بانحاط الجسد بل الخطيئة، ومرض النفس أشد من مرض الجسد لأنها أفضل منه.

بناءً عليه لنتقدّم إلى المسيح ونطلب منه شفاء نفوسنا المخلّعة تاركين الأشياء العالمية. ومنصرفين إلى الروحانيات. فإذا كنت لا تحزن من أجل الخطيئة فلا تحسب نفسك في مأمن من الخطر. دَع زفراتك تتصاعد إن كنت لا تشعر بأنكسار قلبي لأجل المحرمات التي تفعلها. إن عدم الشعور بهول الخطيئة ينشأ عن نفسك غير الحساسة المستسلمة للمعاصي، لا عن عدم تبكيت الخطيئة. تأمل في عذاب أولئك الذين يشعرون بعظم خطيئتهم ومرارة بكائهم. ثق بأنهم أشد كآبة من الذين يطرحون في النار ويقطعون أحياء. انظر ماذا يفعلون، كيف يتألّمون، كم يذرفون من الدموع، وكم يُصعدون من الزفرات ليتخلّصوا من عذاب الضمير، فماذا يفعلون لأجل الخلاص - إن لم يتألّموا نفسياً بمرارة؟ فالأفضل أن لا نخطئ مطلقاً، وإن سقط أحد في الخطيئة يجب عليه أن يشعر بها ويصطلح. فإن كنا لا نحاسب أنفسنا عنها ولو قليلاً، فكيف نجسر أن نتضرّع إلى الله ونسأله مغفرة الخطايا. وإن كنت أيها الخاطيء لا تريد أن تعترف بإثمك فأي مغفرة تسأل من الله، إنك تسأله أشياء لا تعرفها. لذلك وجب عليك أن تعترف

ليس شيء يجعل الإنسان مثل المسيح كاهتمامه بأقربائه، لا أقدر أن أصدق خلاص إنسان لا يعمل من أجل خلاص أخيه، ليس شيء تافهاً مثل مسيحي لا يهتم بخلاص الآخرين. القديس يوحنا الذهبي الفم

الرسالة

تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضَعِ أُمَّتِهِ
فَصَلَّ مِنْ رِسَالَةِ الْقَدِيسِ بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ (٩: ١-٧)

الرسالة
للعذراء

يا إخوة أنَّ العهد الأول كانت له أيضاً فرائض العبادة والقدُّس العالميُّ * لأنه نُصِبَ المسكن الأول الذي يُقال له القدُّس وكانت فيه المنارة والمائدة وخبز التقديم * وكان وراء الحجاب الثاني المسكن الذي يُقال له قدس الأقداس * وفيه مستوقد البخور من الذهب وتابوت العهد المغطى بالذهب من كل جهةٍ فيه قسط المنِّ من الذهب وعصا هارون التي أفرخت ولوحا العهد * ومن فوقه كاروبا المجد المظللان الغطاء. وليس هنا مقام الكلام في ذلك تفصيلاً * وحيثُ كان ذلك مهياً هكذا فالكهنة يدخلون إلى المسكن الأول كلَّ حين فيَتِمُّون الخدمة * وأما الثاني فإنما يدخله رئيس الكهنة وحده مرةً في السنة ليس بلا دمٍ يقرِّبه عن نفسه وعن جهالات الشعب.

الرسالة

انت يا رب تحفظنا وتستترنا من هذا الجيل خلصني يا رب. فإنَّ البارَّ قد فني
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومة (١٢: ٦-١٥)

الرسالة
للأحد

يا إخوة إذ لنا مواهب مختلفة باختلاف النعمة المعطاة لنا فَمَنْ وَهَبَ النبوة فليتنبأ بحسب النسبة إلى الإيمان * ومن وَهَبَ الخدمة فليلازم الخدمة والمعلِّم التعليم * والواعظ الوعظ والمتصدِّق البساطة والمدبِّر الإجتهد والراحم البشاشة * ولتكن المحبة بلا رياء. كونوا ماقنين للشرِّ وملتصقين بالخير * محبين بعضكم بعضاً حباً أخوياً. مبادرين بعضكم بعضاً بالإكرام * غير متكاسلين في الإجتهد حارين بالروح عابدين للرب * فرحين في الرجاء صابرين في الضيق مواظبين على الصلاة * مؤاسين القديسين في احتياجاتهم عاكفين على ضيافة الغرباء * باركوا الذين يضطهدونكم باركوا ولا تلعنوا

الإنجيل

فصل شريف من بشاره القديس متى الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (متى ٩: ١-٩)

في ذلك الزمان دخل يسوع السفينة واجتاز وجاء الى مدينته * فإذا بمخلِّع مُلقى على سريرٍ قدَّموه اليه * فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلِّع ثق يا بُنَيَّ مغفورة لك خطاياك * فقال قوم من الكتبة في أنفسهم هذا يُجَدِّف * فعَلِمَ يسوع أفكارهم فقال لماذا تفكرون بالشرِّ في قلوبكم * ما الأيسر ان يقال مغفورة لك خطاياك ام أن يُقال قُمْ فامش * ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطان على الأرض ان يغفر الخطايا. (حينئذ قال للمخلِّع) قُمْ احمل سريرك واذهب الى بيتك * فقام ومضى الى بيته * فلما نظر الجموع تعجَّبوا ومجَّدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً كهذا

تفسير الإنجيل – للقديس يوحنا الذهبي الفم

« فدخل يسوع السفينة واجتاز وجاء الى مدينته »
قول متى « فدخل السفينة واجتاز » فتأمل أنت في السيّد المسيح وخُلِّقَ الوديع الخالي من الكبرياء، لأنَّه قبل هذا الوقت صرَّقه اهل الجرجسين ولم يقاومهم، لكنَّه انصرف من عندهم ودخل السفينة وعبر، وقد كان يمكنه أن يعبر البحر ماشياً إلا أنَّه ما شاء أن يعمل أعماله المعجزية دائماً حتى لا ينفسد غرض سياسته. وقوله « جاء الى مدينته » أي الى كفر ناحوم، لأن بيت لحم أفرعته والناصره ربته وكفرناحوم حازته قاطناً فيها دائماً.

« فإذا بمخلِّع مُلقى على سريرٍ قدَّموه اليه فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلِّع ثق يا بُنَيَّ مغفورة لك خطاياك » قول متى « فلما رأى يسوع إيمانهم » لأنَّه ليس في كل مكان يُطلب إيمان السقماء فقط. وقول المسيح للمفلوج « ثق يا بُنَيَّ مغفورة لك خطاياك » أظهر المسيح هنا مقدرته إذ حلَّ خطايا المخلِّع بكافة سلطانه، وأرانا بكافة أفعاله أنَّه مساوٍ لأبيه في كرامته.

« فقال قوم من الكتبة في أنفسهم هذا يُجَدِّف فعَلِمَ يسوع أفكارهم فقال لماذا تفكرون بالشرِّ في قلوبكم » عندما علِمَ يسوع بما يفكرون فيه أوضح بذلك أنَّه إله، والدليل على أنَّ الله وحده هو الذي يعرف الأفكار قول الربِّ لصموئيل النبي «لأنَّ الإنسان ينظر إلى العينين وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب» (١ صم ١٦) وأيضاً لقول داود النبي «فإن فاحص القلوب والكلى الله البار» (مز ٧: ٩)، وبشواهد كثيرة ينبغي لنا أن نعرف

عظة الإنجيل – للقديس يوحنا الذهبي الفم

لنتقدَّم من السيّد ونسأله غفران خطايانا قبل أن نطلب منه الخيرات الأرضية. فهو يعطينا كل ما نحتاج إليه إن سألناه بحرارة. في تلك الأيام، أيام كان السيّد المسيح على الأرض، وقد ذاع صيته في أنحاء سوريا كلها، ثم في أنحاء المسكونة قاطبة. إن سكان الأنحاء المختلفة جاؤوا إليه إذ سمعوا إنَّه أخرج الشياطين. أما أنت الآن فأمامك أعماله كلها، تراها بأَم العين، وهي

أنَّ الله وحده هو العالمُ بما في النيات، والمسيح أراهم هنا أنَّه إله معادل لأبيه بإظهاره ما افتكروا في أنفسهم، لأنَّهم لخوفهم من كثرة الناس ما تجاسروا أن يُبرزوا عزمهم فأعلنه هو وجعله واضحاً.

« ما الأيسر ان يقال مغفورة لك خطاياك ام أن يُقال قُمْ فامش » قول متى « فلما رأى يسوع إيمانهم » ما الذي تظنونه سهلاً أتشديد جسم المخلِّع أم غفران خطايا نفسه؟! فأوضح بذلك أنَّ تشديد الجسم أسهل لأنَّه بمقدار ما النفس أفضل من الجسم بقدر ذلك حل الخطية أعظم من تشديد الجسم.

« ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطان على الأرض ان يغفر الخطايا. (حينئذ قال للمخلِّع) قُمْ احمل سريرك واذهب الى بيتك » لم يقل المسيح إن ابن الإنسان يحتاج إلى غيره أو أن الغير قد أعطاه سلطاناً لكنَّه قال « إن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا » ولم يقل هذا القول للتباهي به لكنَّه قاله ليحقق لهم به سلطانه وأنَّه لا يُجَدِّف إذا جعل ذاته مساوياً لله، لأنَّه يشاء في كل مكان أن يعطيهم براهين واضحة لا يُطعن فيها.

« فقام ومضى الى بيته » وإذ أنهض المخلِّع أرسله إلى منزله مظهرًا من هنا أيضاً أن الشفاء الحادث ما كان خيالا وجعل الشهود بمرضه شهوداً بصحته. أرايت كيف أنَّ المسيح أَرانا ذاته خالقاً أنفسنا وأجسادنا؟

« فلما نظر الجموع تعجَّبوا ومجَّدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً كهذا ». وذلك لأنَّ جسم المفلوج أنْهَضَ أمامهم؟